

المجلس 21 من شرح)الأربعين المدنية في تفسير القرآن بالأحاديث النبوية(| الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي انزل القرآن ايات بينات. ففسره رسوله بالأحاديث الشريفات وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد - [00:00:00](#)

على الـ محمد كما صليت على ابراهيم وعلى الـ ابراهيم. انك حميد مجید. اللهم بارك على محمد وعلى الـ محمد كما باركت على ابراهيم وعلى الـ ابراهيم انك حميد مجید. اما بعد فهذا المجلس الثاني عشر. في شرح - [00:00:30](#)

الكتاب الاول من برنامج التفسير النبوى للقرآن. وهو كتاب الأربعين المدنية في تفسير القرآن بالسنة النبوية وقد انتهى بنا بيان معانىه الى الحديث السادس عشر. وقبل الشروع في بيان ما يلزم من مقتضى - [00:00:50](#)

يحسن العود الى جمل مما مضى في الدرس السابق. فان الدرس السابق ابتدأ بشرح الحديث في الثاني عشر وهو حديث عبدالله ابن عمر رضي الله عنهمما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:01:10](#)

الله مقادير الخلائق. الحديث. فكان مما ذكرناه في ترجمة عبد الله ابن عمر انه عبد الله ابن عمرو ابن العاصي القرشي السهمي يكنى ابا محمد توفي سنة ثلاثة وستين في ليالي الحرة في اصح الاقوال. فهو قول ابي عبد الله احمد بن حنبل. وله - [00:01:30](#)

ومن العمر ثلاثة وسبعين سنة. ثم ذكرنا ان هذا الحديث الذي جعل في تفسير الآية من فرد به مسلم عن البخاري فلم يخرجه البخاري في صحيحه. وان هذا الحديث كائن في تفسير قول - [00:02:00](#)

الله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. فان الآية دالة على تقدير جميع وقائع وان الله عز وجل قد فرغ منها ثم بين في الحديث واحد من متعلقات القدر وهو - [00:02:20](#)

كتابة وذكرنا ان كتابة القدر نوعان وهم نعم احسنت انها نوعان احدهما الكتابة الاجمالية العامة وهي المذكورة في حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما والنوع الآخر الكتابة التفصيلية الخاصة المتعلقة بكل عبد وهي كائنة وهي واقعة حال كون - [00:02:40](#)

جنينا في بطن امه وهي تقع في الرحم مرتين اولاها بعد الأربعين الاولى كما وقع في حديث حذيفة الغفارى عند مسلم والآخرى بعد الأربعين الثالثة كما وقع في حديث عبد الله ابن مسعود في - [00:03:10](#)

صحيحين وكان مما ذكرناه حقيقة القدر شرعا وهي نعم. علم الله علم الله بالواقع وكتابته لها وخلقها ومشيئته ايها. فهذه هي حقيقة القدر شرعا ويتنظم فيها مراتب القدر الرابع. واولها العلم وثانيها الكتابة وثالثها المشيئة ورابعها الخلق - [00:03:30](#)

وقلنا ان هذه المراتب الأربع تجمع في درجتين الاولى درجة تسبق ظهور المقدور. وهي الى العلم والكتابة والآخرى درجة تقارن وقوع المقدور بالنسبة لنا. وتجمع الخلق المشيئة وبقي مما له صلة بهذه الآية وفاة النبي عليه ان هذه الآية وهي قول الله - [00:04:00](#)

سبحانه وتعالى ان كل شيء خلقناه بقدر نزلت في الرد على المشركين ففي مسلم من حديث زياد بن اسماعيل السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء - [00:04:30](#)

المشركون يخاصمون النبي صلى الله عليه وسلم في القدر فنزل قول الله سبحانه وتعالى ذوقوا مس سقر. الى قوله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر الملائكة التي بينهما او التي قبلها ايش ؟ البصر - [00:04:50](#)

ويسبحون في النار على وجوههم قال فنزل قول الله تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا ما استقر ان كل شيء خلقناه

بقدر. فكانت هذه الآية ردا على المشركين في احتجاجهم بالقدر. وذلك في - 00:05:20

بهم لو شاء الله ما اشركتنا نحن ولا اباؤنا. فلما اعترضوا بالقدر انزل الله سبحانه وتعالى عليهم هذه الآية الجاما لهم وقطعوا لدعواهم. ثم ذكرنا في الحديث الذي يليه وهو الثالث عشر - 00:05:40

في تفسير قوله تعالى كل يوم هو في شأن حديث ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كل يوم هو في شأن قال من شأنه ان يغفر ذنبنا ويفرج كربا الحديث. وذكرنا ان هذا الحديث من روایة ابي الدرداء الانصاري - 00:06:00

واسمه عويمار ابن عامر ابن قيس الانصاري الخزرجي سكن دمشق الشام وتوفي بها سنة اثنين وثلاثين بعد وفاة عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه. ثم ذكرنا ان هذا الحديث رواه ابن ماجة - 00:06:20

مرفوعا والصواب فيه الوقف كما قال الدارقطني وقد علقه البخاري في صحيحه موقوفا انه موقوف من كلام ابي الدرداء رضي الله عنه. وجاء معناه عن جماعة من السلف كعبید بن عمیر ومجاہد بن جبر - 00:06:40

فمعنى قول الله سبحانه وتعالى كل يوم هو في شأن اي مما يدبره سبحانه وتعالى من تفاصيل القدر قال عبدالله بن طاهر شؤون ييديها لا يبتديها. اي يظهرها سبحانه وتعالى لا يتجدد علمه - 00:07:00

بها بل علمه سبحانه وتعالى بها سابق لكن يديها ويظهرها للخلق سواء فيما يتعلق بالحكم القديري او حكم الشرعي ثم ذكرنا في الحديث الرابع عشر وهو حديث ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:20

قال ان للمؤمن في الجنة لا خيمة الحديث ان راويه ابو موسى الاشعري اسمه عبدالله ابن قيس ابن سليم الاشعري يكنى بابي موسى وبكتبه اشتهر رضي الله عنه وتوفي سنة اربع - 00:07:40

واربعين وله من العمر بضع وستون سنة. وحديثه هذا حديث متفق عليه في الصحيح ثم ذكرنا ان هذا الحديث هو في تفسير قوله تعالى حور مقصورات في الخيام. وذكرنا ان الحور جمع حوراء والمرأة الحوراء هي الجميلة واعظم جمالها سواد شدة سواد - 00:08:00

وادي عينها مع بياضها في اتساع. وهؤلاء النساء مقصورات في الخيام. والمراد بالقصر هنا احسن. الحفظ والصيانة. واما من ذكر الحبس من المفسرين ها لا يناسب نعيم الجنة. لا يناسب نعيم الجنة. وذكرت لكم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عد - 00:08:30

ابواب الجنة باعتبار الاعمال قال فيدعى اهل الصلاة من باب الصلاة ويدعى اهل الصدقة من باب الصدقة ويدعى اهل الصيام من باب الريان. فلم يقل من باب الصيام لان الصيام فيه معنى الامساك. وانما سمي الباب بهذه فان - 00:09:00

الري دال على الافاظة والعطاء الواسع. ووقع في روایة عند البخاري فيدعون من باب الصيام الا ان هذه الرواية غلط محفوظ في باب الصائمين ان اسمه هو باب الريان. ثم ذكرنا ان الخيام التي قصرت فيها تلك - 00:09:20

الحور هي منازل اهل الجنة وان هيئتها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستة ميلا المجوفة التي افرغ داخلاها فهي ليست صماء بل جوفاء. وهذا التجويف يمتد ستين - 00:09:40

ميلا بالميل المعروف عند الخلق. ثم ذكرنا بعد ذلك ان قول النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين للمؤمن فيها اهلون لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم في جزء اول زمرة يدخلون الجنة لكل واحد - 00:10:00

منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من الحسن. فذكرنا ان الجمع بينهما ان المؤمن الذي يدخل الجنة له زوجات كثيرات لكن تختص اثنتان من هؤلاء الزوجات بهذه الصفة الكاملة من الجمال ثم ذكرنا بعد ذلك في الحديث الخامس عشر في تفسير قوله ولحم طير مما يشتهون ان - 00:10:20

راویه انس بن مالک هو انس ابن مالک ابن النظر الانصاري الخزرجي يكنى بابیه حمزة توفي سنة ثلاثة وتسعين عند الجمهور وقد جاوز المئة. وهذا الحديث الذي ذكر في تفسير هذه الآية رواه - 00:10:50

الترمذی في جامعه واحمد في مسنده وذكرنا ان هذا الحديث خلط فيه الضعفاء ومن كان قریبا منهم من اهل الصدق من له اوهام والصواب انه من روایة محمد بن عبدالله بن مسلم عن ابیه عن انس بن مالک - 00:11:10

رضي الله عنه وانه دخل عليه حديث في حديث. وهذا الحديث بتمامه لا يثبت. وذكرنا انه انما ذكر احمد مع الترمذى لاجل ذكر لفظه
لان الاصل ان الحديث اذا كان في السنة لا - 00:11:30

الى غيرها الا لمعنى مراد. وذكرت ذلك نظما في بيتين سابقين. وهما لا في العزل السنة. ها يا عبد الله؟ سم. وما اتي في ستة لا يعزى
لغيرها الا عزي وما اتي في ستة لا يعزى. لغيرها الا لامر عزي. كلفظ - 00:11:50

او قوة في سند او نقلنا لقوله المعتمد كلفظة او قوة في سند او نقلنا لقوله المعتمد. وما اتي في ستة لا يعزى لغيرها الا امر عز كلفظة
او قوة في سند او نقلنا لقوله المعتمد. اي ان الاصل - 00:12:23

اكتفاء بالعزو الى السنة. لما اختصت به من خصائص معروفة عند اهل الحديث. وانه لا يعدل عن بالزيادة حال الاختصار الا لامر عزيز.
كلفظة ومنه هذا الحديث. فان هذا الحديث عند - 00:12:53

احمد اتم لفظا او قوة في سند اي لكوني السند الذي روي به خارج السنة اقوى مما روي داخل السنة. وهذا نادر ولا يقع غالبا الا مع
مسند الامام احمد رحمة الله تعالى - 00:13:13

لان الاصل ان الحديث الذي يغادر الاصول السنة فهو محل نظر في قبوله لان هذه هي اصول الاسلام ولابن رجب رحمة الله تعالى كلام
نافع في ذلك في شرح العلل وكذلك في رسالته المتعلقة باتباع - 00:13:33

المذاهب او يكون ما نقلناه عنه مشتملا على نقل كلام الله. فحينئذ يعزى اليه ويقال وقال قال كذا وكذا فلما جل نقل كلامه عزي اليه
زيادة عن السدة. وهذا الحديث هو في تفسير قوله تعالى ولهم طير مما يشتهون. وفيه ان طير الجنة كامثال البخت. والبخت هي
الابل - 00:13:53

العظيمة هي الابل العظيمة وهي الابل الخراسانية التي تسمى اليوم في بلادنا بالابل الباكستانية تمييزا لها عن الابل العربية فهي ارفع
طولا واعظم خلقة من الابل العربية. وذكرنا ان هذا الباب احسن ما يروى - 00:14:23

فيه مرسى الحسن عند ابن ابي شيبة وموقوف ومقطوع من كلام كعب الاخبار رحمة الله تعالى عند ابي حاتم في تفسيره واستناده
صحيح. نعم. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على ختام - 00:14:43

انباء واشرف المرسلين نبينا محمد عليه وعلى الله افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين المسلمين قلت
احسن الله اليكم في كتاب الأربعين المدنية في تفسير القرآن بالسنة النبوية. الحديث السادس عشر في - 00:15:03
قوله تعالى في سدر مخصوص. عن ابي امامية الباهلي رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان الله
ينفعنا بالاعراب ومسائلهم اقبل اعرابي يوما فقال يا رسول الله لقد ذكر - 00:15:23

في الشجر في القرآن شجرة مؤذية وما كنت ارى ان في الجنة شجرة تؤذى صاحبها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي؟
قال السدر فان لها شوكا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سدر مخصوص - 00:15:43

يقبض الله شوكة يخضب الله شوكه فيجعل مكان كل شوكة ثمرة فانها تنبئ ثمرة تفتق الثمرة معها عن اثنين وسبعين لونا. ما
منها لون يشبه الآخر. رواه الحاكم وصححه والمحفوظ - 00:16:03

رضوان سليم ابن عامر مرسلا من غير ذكر لابي امامية رضي الله عنه. موارد القول في هذا الحديث ثلاثة فالمورد الاول في تعريف
راوي الحديث وهو صدي بن عجلان صدي بن - 00:16:23

عجلان ابن وهب الباهلي ويقال له ايضا الصدي. بالف ولا م في اوله. يكنى ابي امامية وبها اشتهر. فهو يذكر بها غالبا. وينذر ذكر باسمه
صحابي سكن مصر. مدة طويلة ثم - 00:16:43

ولا الى حمص فمات بها سنة ست وثمانين وله من العمر مئة وست سنوات. وله من العمر مئة سنوات رضي الله عنه. وكان من اخباره
رضي الله عنه انه كان كثير الصوم - 00:17:19

فكان لا ينفى هو وامرأته وخادمه الا صياما. وكانه ولا بهذه العبادة رضي الله عنه لمحبته اصرار الاعمال. بمحبته اصرار الاعمال فقد
ذكر في ترجمته انه مر برجل في المسجد - 00:17:54

وهو ساجد يبكي بكاء شديدا. فقال انت انت لو كان هذا في بيتك انت انت لو كان هذا في بيتك اي انك رجل عظيم لو كان عملك
هذا الذي تعمله في بيتك. والصيام عبادة لا - 00:18:20

طلعوا عليها فوقعت محبتها في قلبه وكان ملازمها رضي الله عنه وارضاه والمورد الثاني في تخریج الحديث وهذا الحديث عزاه
المصنف للحاکم. والعزو للحاکم يراد به كتابه المستدرک على الصحيح - 00:18:40

حي والحديث فيه قال حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا بشر ابن بكر قال حدثنا صفوان بن
عمرو عن سليم بن عامر عن ابي امامۃ رضي الله - 00:19:07

انه ذكر الحديث ثم قال الحاکم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ويشبه ان يكون هذا الاسناد مقبولا لولا انه غلط فان المحفوظ في هذا
الحادیث كما رواه عبدالله بن مبارك وغيره عن صفوان بن عامر عن سليم بن عامر مرسلا اخرجه ابن ابي الدنيا في - 00:19:29

بصفة الجنة. فالمحفوظ في الحديث انه مرسل عن سليم بن عامر احد التابعين. والحادیث المرسل من جملة الحديث الضعیف. قال
العراقي رحمة الله تعالى في الفیته ورده جماهر النقاد للجهل بالساقط في الاسناد. وذکرت لكم قبل بیتا یتنظم فيه - 00:19:58

معناه وحكمه وهو ما يأبى الله ومرسل الحديث ما قد وصف برفع تابع له وضعف ومرسل الحديث ما قد
وصف برفع تابع له وضعف. فقوله ومرسل - 00:20:28

حدیث ما قد وصف برفع تابع له هذا في بیان حقيقته انه الحديث الذي یعرفه التابعی الى النبي صلی الله علیه وسلم وقوله وضعف
هذا في بیان حکمه انه ضعیف عند جماهیر اهل العلم وهو الذي استقر علیه عمل اهل - 00:20:48

الحادیث رحمة الله. واما المولد الثالث فهو بیان ما یتعلق منه بتفسیر الایة وهي قوله تعالى في ستر مفقود فی الحديث ان هذا
الرجل قال للنبي صلی الله علیه وسلم وما كنت - 00:21:08

ترى ان في الجنة شجرة تؤذنی صاحبها. فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم وما هي؟ قال السجد. فان لها شوكا فقال رسول الله
صلی الله علیه وسلم في سدر مخضوض يخضد الله شوكه. ومعنى يخضد الله شوكه - 00:21:28

يكسره فان الخض هو الكسر وربما اطلق على القطع. فيكون معنى قوله تعالى في سدر مخضوض اي قد كسر شوكه ونزع منه.
وما بعد ذلك في قوله فيجعل مكان كل - 00:21:48

من شوكه ثمرة الى اخره لم یثبت في هذا المعنى شيء. واما الثابت بنص القرآن المصدق باللسان العربي ان سدر الجنة
مخضوض الشوك اي منزوع الشوك لا شوك فيه. ومن - 00:22:08

الطائف الطاهر ابن عاشور رحمة الله تعالى في ذکر فضل امتنان الله عز وجل على اهل الجنة السدر فيها قوله ان العرب كانت تحب
شجر السدر لكنه لا يكون الا في بواديها - 00:22:28

ان العرب تحب شجر السدر لكنه لا يكون الا في بواديها فلا يكون في جناتها اي في مزارعها في العادة الغالبة حينئذ. فكان من اكرام
الله عز وجل للمؤمنين ان وعدهم بهذه الشجرة المحبوبة عند العرب انها تكون - 00:22:48

في الجنة ثم زادهم انعاما بالخبر بان تلك الشجرة وهي السدرة اذا كانت في الجنة فانه دعوا شوقها وهذا احسن ما قيل في معنى
الخط. وذهب بعض المفسرين الى ان معنى في سدر مخضوض اي - 00:23:08

حملها بشمنها اي الموقرة يعني المثقلة حملها بشمنها ولم یثبت في ذلك شيء واستحسنه ابن کثير من جهة ان سدر اهل الدنيا کثير الشوك
قليل الثمر ان سدر اهل الدنيا کثير الشوك قليل التمر. فيحسن الانعام بمقابلة في الجنة بان يكون منزوع الشوك - 00:23:28

کثير الثمر وهذا وجه حسن من جهة المقابلة في الجزاء. واما من جهة النقل فلم یثبت تکثیر ثمرة وانما الذي في الاية هو نزع شوكه.
وقال بعض اهل العلم قولنا ثالثا في سدر مخضوض ان معناه - 00:23:58

المتدلية اغصانها فهي شجر من شجر السدر الذي قربت اغصانه ليكون ايسر في اجتناب ثماره وهذا وجه حسن ايضا. لكن لم یثبت ما
يدل عليه من جهة النقل ولا تساعد عليه اللغة. فالمعجب - 00:24:18

يمتد به مما ذكرنا في تفسیر قوله تعالى في سدر مخبود انه سدر منزوع الشوك لئلا يؤذنی المنتفعه به. نعم. احسن الله اليکم. الحديث

السابع عشر في تفسير قوله تعالى وظل من - 00:24:38

دود عن أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة شجرة يسير وفي ظلها مئة عام لا يقطعنها واقرأوا ان شتم وظل ممدود. متفق عليه واللفظ للبخاري - 00:24:58

موارد القول في هذا الحديث ثلاثة فالمورد الاول في تعريف في راوي الحديث وهو كمل ايوه نعم انت احسنت انه عبدالرحمن بن صخر بن عبد ذي الشرى. الدوسي وذى الشر صنم لدوس. فهم - 00:25:18

له فكان جده اسمه عبد ذي الشرى. فهو عبدالرحمن بن صخر بن عبد ذي الشرى الدوسي في اصح الاقوال فذكرنا ان اهل العلم ذكروا اختلافات كثيرة. ها يا ابراهيم؟ ذكر القطب الحليبي انها اربعون قولًا - 00:25:47

وذكر النووي انها ثلاثون قولًا وذكر ابن حجر انها ترجع الى عشرين قولًا وهو اشبه اقوال بالصواب ومثل هذا اختلاف كثير في اسمه. لكن المشهور عند المحدثين انه عبدالرحمن بن صخر - 00:26:07

الدوسي ومعرفة رواة الحديث يرجع فيها الى من؟ للفقهاء وللمؤرخين وللمحدثين؟ الى المحدثين وذكرت لكم ان ابن ابي عاصم انشد بيتاً بالف بيت وهو قوله وكل فن مجتهد عليه في تقريره يعتمد وكل فن فله - 00:26:27

ومجتهد عليه في تقريره او قال في تحريره يعتمد فالمحصود ان كل فن يرجع فيه الى ارباب وانه توفي رضي الله عنه سنة رجل سنة سبع وخمسين وله من العمر بضع وستون سنة رضي الله عنه وارضاه - 00:26:54

ثم وله من العمر ثمان وسبعون سنة. ذكر لكم قبل كم ثمان وسبعون له من العمر ثمان وسبعون. الذي له بضع وستون من تقدم معنا عبد الله بن مسعود وكذلك ابو موسى الاشعري هذان بضع وستون لكن هو ثمان وسبعون سنة رضي الله عنه وارضاه - 00:27:25

والمورد الثاني في تخريج الحديث. فهذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم في صحيحه بهما وهما المراد المراد بقول المصنف متفق عليه لأن أعلى مرتبة المتفق عليه هي هذا المعنى فهو المشهور عند - 00:27:54

محدثين وقبل انشدنا فقلنا لها متفق عليه في اصطلاح اهل الحديث خذه باتضاح مروي مسلم مع البخاري عن واحد بالسند الخياري الا الذي في المنتقى تراه فيهما واحمد رواه وربما يجعل هذا الحكم - 00:28:14

نقلًا يسمو؟ لما ترى الحفاظ نقلًا يسمو؟ فهذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم. فقال البخاري في صحيحه حدثنا علي ابن عبد الله قال حدثنا سفيان وقال حدثنا ابو الزنادي عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه فذكر - 00:28:50

الحديث واخرجه مسلم في صحيحه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة بمثله الا انه لم يذكر الاية. واخرجه البخاري في صحيحه ايضا - 00:29:10

من حديث فليح قال حدثنا محمد ابن سنان قال حدثنا فليح ابن سليمان قال حدثنا هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة رضي الله عنه فذكر الحديث وذكر تلاوة الاية فيها. واخرجه مسلم في صحيحه - 00:29:30

قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث قال حدثنا سعيد بن ابي سعيد المقتوري عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه فذكر الحديث لم يذكر الاية فتلاوة الاية واقعة عند البخاري دون مسلم والحديث متفق عليه عندهما من روایة - 00:29:50

في ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه. واما المورد الثالث فهو بيان ما يتعلق منه بتفسير الاية وهي قوله تعالى وظل ممدود فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعنها - 00:30:10

اقرأوا ان شتم وظل ممدود. وبين النبي صلى الله عليه وسلم ان ظل التي ممتد لا يتقلص ان ظل الجنة ان ظل شجر الجنة ممتد لا يتقلص بخلاف الظل الواقع في الدنيا فان - 00:30:36

انه يتقلص فانه يتقلص. واما ظل الجنة فهو لا يتغير ولا يتحول. كما قال الله سبحانه تعالى اكلوها دائم وظلها. والمعنى وظلها دائم ايضا. فضل اشجار الجنة وما يكون في - 00:30:56

من الظل لا يتحول ولا يتغير ولا يتقلص فهو ظل كامل لا يلحقه نقص. فان قال قائل فهل في الجنة شمس فالجواب نعم احسنت لا لقول الله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرة - 00:31:16

فان قال فمن اين يأتي الظل ؟ هذا خارج الجنة نحن الان في الجنة. جعلنا الله واياكم من اهلهما يقول الاخ حديث سبعة يظلمهم الله في ظله. لكن هذا في المحشر والموقف ليس في الجنة. الجواب - [00:31:41](#)

ها احمد الجواب ومن اين لك ان الظل لا يكون الا مع الشمس ؟ الا بقياس الغائب على المشاهد الاخرة لا يقاس على عالم الدنيا. فللآخرة احوالها كما ان للدنيا احوالها. فهذا - [00:32:01](#)

قياس نشأ فهذا قول نشأ من الحق حال الآخرة وهي غيب بحال الدنيا. وذهب بعض المفسرين الى ان ذلك كائن بحسب النور الذي يجيء من عرش الرحمن سبحانه وتعالى. ولكن الاحسن قطع القول - [00:32:21](#)

عن ذلك لأن الله سبحانه وتعالى ذكر الظل بغير الشجرة فقال وندخلهم ظلاً ظليلًا. في آية اخر تدل على تعدد الظل الكائن في الجنة فهو من الظل الذي يعرفونه مما انعم الله سبحانه وتعالى به عليهم لكن ليس اسبابه ولا احواله - [00:32:41](#)

كحال الدنيا فان الانسان اذا خرج في الدنيا من ظل الى غيره تمنى العودة الى الظل. واما في الآخرة فان الذي يكون في الجنة لا ينقل من حال الى حال الا وهو يتنعم بذلك الحال. فلا تكون حال نقص ترجع - [00:33:01](#)

على ما كان فيه اولا بالاعظام مع ازال غيره منزلة النقص والدون فكل ما في الجنة من النعيم ان هو نعيم تام كامل يتلذذ به اهل الجنة. نعم احسن الله اليكم الحديث الثامن عشر في تفسير قوله تعالى هل هذه الشجرة هي طوبى ام لا؟ ان في ان في الجنة - [00:33:21](#)

يرى الجواب ان الاحاديث الواردة في شجرة طوبا لا تصح. وانما الصحيح ان طوبى يعني فعلة من الطيب. فعلة من طيب فمثلاً حديث ابي هريرة في صحيح مسلم طوبى للغرباء معناه فعلة من الطيب للغرباء اي كل امر طيب - [00:33:49](#)
هو لهم. نعم احسن الله اليكم الحديث الثامن عشر في تفسير قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن عن سهيل ابن ابي صالح عن سهيل ابن ابي صالح ان انه قال كان ابو صالح يعني اباه يأمرنا اذا اراد احد - [00:34:12](#)

ان ينام ان يضطجع على شقه الايمان ثم يقول اللهم رب السماوات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحبيب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان. اعوذ بك من شر كل شيء انت اخذ بناصيته. اللهم انت الاول فرييس قبك - [00:34:32](#)
شيء وانت الآخر فليس بعده شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء. وانت الباطن فليس دونك شيء. اقض عنا الدين من الفقر وكان يروي ذلك عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه مسلم. موارد القول في هذا - [00:34:52](#)

الحديث ثلاثة فالمولد الاول في تعريف راوي الحديث وتقدم انه عبد الرحمن بن صخر بن عبد الدوسي يكنى بابي هريرة وشهر بهذه الكنية. توفي رحمه الله سنة سبع وخمسين. في المدينة النبوية وله - [00:35:12](#)

من العمر ثمان وسبعون سنة. والمورد الثاني في تخریج هذا الحديث. فهذا الحديث عزاه المصنف الى مسلم فهو من افراده عن البخاري. قال مسلم في صحيحه حدثني زهير بن حرب قال حدثنا - [00:35:32](#)

اجرير عن سهيل ابن ابي صالح ذكره. وآخرجه مسلم في صحيحه ايضاً. قال حدثني عبد الحميد ابن بيان الواسطي قال حدثنا خالد يعني الطحان عن سهيل ابن ابي صالح ذكره قريبا منه وآخرجه - [00:35:52](#)

مسلم ايضاً من حديث الاعمش عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاءت فاطمة تسأل النبي صلى الله عليه وسلم خادماً فقال لها قولي اللهم رب السماوات السبع - [00:36:12](#)

فذكر الحديث بتمامه يعني ورب العرش العظيم والى تمامه ولم يسوق مسلم لفظه بل احال على ما قبله معروف في الصحيحين ان عائشة ان فاطمة لما جاءت للنبي جاءت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً انه علمها ايش - [00:36:32](#)

نعم احسنت الثابت في الصحيحين من حديث علي رضي الله من حديث الحكم عن ابن ابي ليلى عن علي رضي الله عنه انه قال له فاطمة اذا اويتما او اخذتما مضجعكم فسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمداً ثلاثاً - [00:36:52](#)

وكبراً اربعـاً وتلـاثـين فـهي خـيرـ لك ما من خـادـمـ فـيـحملـ هـذـاـ عـلـىـ تـعـدـ القـصـةـ وـعـلـىـ تـعـدـ ماـ اوـصـىـ بـهـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـاطـمـةـ. فـتـكـونـ قـدـ سـأـلـتـهـ مـرـتـيـنـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ فـارـشـدـهـاـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـىـ ذـكـرـيـنـ لـانـ هـذـهـ الرـوـاـيـةـ فـيـ صـحـيـحـ مـسـلـمـ لـاـ سـبـيلـ الـىـ

لأنها رويت من غير وجه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وهي من أصح الأسانيد عن أبي هريرة رضي الله عنه وأكثر مسلم رحمة الله تعالى من روایة حديث أبي صالح عن أبي هريرة تارة يرويه من حديث سهيل ابنه وتارة يرويه من حديث - 00:37:41 - الأعمش عنه. واما المولد الثالث وهو بيان ما يتعلق منه بتفسير الآية وهي قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن. ففيه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول فليس قبلك شيء. وانت - 00:38:01

الآخر فليس بعده شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء. قال القرطبي رحمة الله تعالى في تفسيره وقد شرحها رسول الله صلى الله عليه وسلم شرحاً يغني عن - 00:38:21

قول كل قائل فقد شرحها رسول الله صلى الله عليه وسلم شرحاً يغني عن قول كل قائل وسبق أن ذكرت لكم انه قال في موضع من تفسيره وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى واعلى واحسن. وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى - 00:38:41 - واعلى واحسن. وذكر ابن جرير في مواضع من تفسيره انه اذا ثبت الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في التفسير لم يحتاج معه الى غيره. فتفسير النبي صلى الله عليه وسلم للاية بين فانه فسر الاول بقوله فليس قبلك - 00:39:01

الشيء وفسر الآخرة بقوله صلى الله عليه وسلم فليس بعده شيء وفسر الظاهر بقوله صلى الله عليه وسلم ليس فوقك شيء وفسر الباطن بقوله صلى الله عليه وسلم دونك شيء. فهو سبحانه وتعالى اول في - 00:39:21

فليس قبله شيء. وآخر في ابديته. فليس بعده شيء. وهو سبحانه وتعالى الظاهر فليس فوقه شيء في فوقيته وعلوه. وهو سبحانه وتعالى الباطن فليس دون شيء في كمال احاطته. فليس دونه شيء في كمال احاطته. فجمعت هذه الاسماء - 00:39:41

بما تضمنت عليه من الصفات كمالاً لله سبحانه وتعالى يتعلق بعموم الزمان والمكان ففي الزمان هو الاول فليس قبله شيء وهو الآخر فليس بعده شيء. وفي المكان هو الظاهر فليس فوقه شيء - 00:40:13

وهو الباطن فليس دونه شيء كما ذكره ابن القيم رحمة الله تعالى. نعم احسن الله اليكم. الحديث التاسع عشر في تفسير قوله تعالى يسعى نوره بين ايديهم. عن ابن مسعود رضي الله - 00:40:33

في قوله عز وجل يسعى نوره بين ايديهم قال يؤتون نورهم على قدر اعمالهم منهم من يؤتون على قدر اعمالهم منهم من نوره مثل الجبل وادناهم نوراً من نور من نوره على ابهام من من؟ من نوره على - 00:40:54

يا ابهامي يطفئ مرة ويوقد اخرى. رواه الحاكم وقال حديث صحيح على شرط الشيفيين ولم يخرجاه قيد القول في هذا الحديث ثلاثة فالمورد الاول في تعريف راوي الحديث وهو يكنى - 00:41:14

عبد الرحمن هو عبد الله ابن مسعود ابن غافل بغير في اوله ثم فاء ثالثه الهزلي يكنى ابا عبد الرحمن من الكوفة ثم رجع الى المدينة فتوفي بها سنة اثنين وثلاثين وله من العمر بعض وستون - 00:41:34

سنة رضي الله عنه وارضاه واما المولد الثاني فهي بيان تخریج الحديث فهذا الحديث عزاد المصنف الى الحاكم يعني في مستدركه وهذا الحديث اخرجه الحاكم في مستدركه قال حدثنا ابو بكر ابن اسحاق قال حدثنا قتيبة ابن اسماعيل قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال حدثنا - 00:42:01

الله ابن ادريس عن ابيه عن المنهان ابن عمرو عن قيس ابن سكن عن عبدالله يعني ابن مسعود رضي الله عنه فذكره وهذا الحديث مما رواه الحاكم من طريق ابن ابي شيبة في مصنفه. فان هذا الحديث رواه ابن - 00:42:29

ابن ابي شيبة في مصنفه وزاد فيه بعد الجملة الثالثة. ومنهم من نوره كالنخلة بعد قوله منهم من نوره مثل الجبل قال ومنهم من نوره مثل النخلة. فيشبه ان يكون هذا ساقطا - 00:42:49

ان نسخة المستدرک لان نشرات المستدرک كلها سقيمة له ولم يطبع بعد طبعة قوية فلعله سقط من هذه النسخة من المستدرک التي بايدي الناس فانه بتمامه في كتاب المصنف. فان قيل ان ابا بكر - 00:43:09

ابن ابي شيبة اقدم من الحاكم. والحاكم رواه من طريقه فلماذا عزي الى الحاكم ولم الى مصنف ابن ابي شيبة فما الجواب الجواب ان

المحاذين يذكرون عند نوع الصحيح بعد البخاري ومسلم الكتب التي - [00:43:29](#)

الزم اصحابها تخریج الحديث الصحيح. فيذكرون صحيح ابن خزيمة وابن حبان ومستدرک الحاکم ويرون فضل العزو الى هذه الاصول لان اصحابها اشترطوا الصحة فيما يسندون منها فلاجل كونهم اشترطوا ذلك صار العزو اليهم دأبا اذا فقد الحديث بعد اذا فقد الحديث من الكتب الستة - [00:43:56](#)

والمسند الاحمدی فانه ينظر في كتب الصحاح صحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان ومستدرک فيعنى اليها فهذا الحديث رواه الحاکم في مستدرکه وهو من التزم الصحة فيما يرويه من الاحادیث - [00:44:26](#)

وان كان وقع له مخالفة معروفة فيما يذكره فقدم العزم اليه. وهذا الحديث اسناده وهذا الحديث اسناده جيد فرواته ثقات فرواته ثقات الا هل المنهال ابن عمر راویه عن قیس ابن السکن فانه صدوق الا المنهال ابن عمر - [00:44:46](#) عن قیس بن السکن فانه صدوق وما عداه فانه من الثقات المشهورین ومثله لا يقال من قبل الرأی. لماذا لم امثله لا يقال من قبل الرأی ؟ احسنت لانه خبر عن غیب يكون في الآخرة. والخبر عن الغیب لا يكون برأی وانما - [00:45:16](#)

فيكون بعلم وعلم اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم هو مما اخذوه عنه صلی الله عليه وسلم ما لم يعرف لان الراوی اخذ عن اهل الكتاب فانه يتوقف في مرویه وينظر فيه فيكون له حکم - [00:45:41](#)

فيسمى مرفوع حقيقة ام حکما؟ حکما كما قال العراقي وما اتى عن صاحب بحیث لا قالوا رایا حکمه الرفع على ما قال في المحسول نحو من اتى فالحاکم الرفعان لهذا اثبت. فيكون هذا الحديث - [00:46:01](#)

مرفوعا حکما. واما المورد الثالث فهو بيان ما يتعلق منه بتفسير الآية وهي قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبایمانهم. ففي الحديث بيان مقادیر ذلك النور لقوله يؤتون نورهم على قدر اعمالهم. اي يكون ذلك النور بحسب ما كان للعبد من العمل الصالح - [00:46:21](#)

فيتفاوتون في الانوار بحسب ما تفاوتوا في الاعمال. فمنهم من نوره مثل الجبل. ومنهم من نوره مثل النخلة كما عند ابن ابي شيبة اي دون ذلك فهو نور طويل لان النخلة توصف بالطول لكنه ليس كطول الجبل - [00:46:51](#) وادناهم يعني اقلهم نورا من نوره على ابهامه يعني على قدر ابهامه يكون على الابهام وهو نور على الابهام يطفأ مرة ويوقد اخرى. يطفئ مرة يعني يذهب هذا النور الذي يكون على - [00:47:11](#)

يستضیی به ويوقد اخرى. وهذا النور هو كائن لهم يوم القيمة. كائن لهم يوم القيمة. لأن النور الذي ينعم الله به على العبد المؤمن نور ان احدهما نور دنيا والآخر نور الآخرة. فاما عموم النور فمذكور في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا - [00:47:31](#) امنوا يا ايها الذين امنوا انقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته و يجعل لكم نورا تمثون به وهذا النور الذي اطلق في هذه الآية مما يمشی به جاء ذكره في الدنيا تارة وفي الآخرة تارة - [00:48:01](#)

مرة اخرى فاما في الدنيا ففي قوله تعالى اؤمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. فانه نور الهدایة في الدنيا الى الاعمال الصالحة. واما في الآخرة ففي قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات نورهم يسعى بين ايديهم وبایمانهم - [00:48:21](#) فانه النور الذي يهتدون به الى الصراط. وهذا النور في اصح القولین هو نور حسي هذا قول الجمهور هو نور حسي وهذا هو قول الجمهور ويدل عليه ان المنافقين يقولون - [00:48:41](#)

ايش؟ انظروا نقتبس من نوركم. طيب كيف يدل هذا؟ على انه نور حسي. من وجهين احدهما انه لو كان اعمالا فان الآخرة ليست محلا للعمل. انه لو كان معنويا يرجع الى الاعمال كما قال القائلون بذلك فان - [00:49:01](#)

ليست دارا للعمل وانما هي دار جزاء فلا يناسب هذا المعنى. والآخر ان المراد بالاقتباس طلب ما تقع به الاضاءة ان المراد بالاقتباس طلب ما تقع به الاضاءة. ولذلك قال موسى لاهلہ لعلی اتیکم منها - [00:49:21](#)

بقبس او اجد على النار هدى فالمراد بقوله بقبس يعني شيئا تهتدون به يضيء لنا الطريق في هذه الليلة الظلماء فهو نور حسي على الحقيقة للامرین الذين ذکرنا يجعله الله سبحانه وتعالی لعباده المؤمنین - [00:49:41](#)

في الآخرة وفي قوله تعالى يسعى بين أيديهم أي يكون ممتدًا بين أيديهم. وفي قوله وبأيمانهم قولان لاهل العلم احدهما ان معنى قوله وبأيمانهم اي عن الجهات الأخرى ايضا وبأيمانهم عن الجهات الأخرى ايضا. وذكرت اليمين تشريفا. وذكرت اليمين تشريفا. فيكون معهم نور يضيء ما بين - 00:50:01

ايديهم فيكون معهم نور يضيء الجهات يضيء الجهات الأخرى وذكرت اليمين تشريفا دون بقية الجهات فيكون له هم نور بين ايديهم ونور عن ايمانهم وكذا عن بقية الجهات. والقول الثاني ان معنى قوله تعالى وبأيمانهم - 00:50:31 اي ويكون لهم نور بأيمانهم ينتفعون به حيث شاؤوا. يكون لهم نور بأيمانهم ينتفعون به حيث شاءوا. والقول الثاني اظهر لعدم الحاجة فيه الى التقدير لانه على القول الاول يكون الواو - 00:50:51

الى التقدير وعن ايمانهم وعن ايمانهم يعني عن جهد اليمني وبقية الجهاد كما قال بذلك القائلون. اما القول الثاني في تفسير قوله تعالى وبأيمانهم ان يكونوا لهم نور بأيمانهم ينتفعون به حيث شاءوا وهذا القول اصح - 00:51:11 اظهر وهذا اخر البيان على هذه الجملة من الكتاب ونستكمل بقيته غدا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده رسوله محمد واله وصحبه اجمعين - 00:51:31